هل نحن على أبواب حرب صليبية جديدة؟

obeikan.com

obeikan.com

هل نحن على أبواب حرب صليبية جديدة؟

لأسباب كثيرة جدا منها ما هو عقائدي وما هو تاريخي وما هو سياسي واقتصادي نجد أن التناقض بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية هو تناقض جوهري كان ولا يزال وسيستمر يشكل أبعاد الوجود الإنساني على كوكب الأرض، ربما تظهر بعض التناقضات الثانوية لتأخذ مساحة في الزمان والمكان مثل التناقض بين الشيوعية والرأسمالية مثلا ولكن سرعان ما تتلاشى هذه التناقضات الثانوية أمام التناقض الجوهري، فالغرب كل الغرب وثني صليبي، الرأسمالي منه والشيوعي والنازي والاشتراكي والفاشي والليبرالي، والإسلام والمسلمون هم العدو الرئيسي للغرب بكل إفرازاته الأيدلوجية والمذهبية.

فالرئيس السوفيتي السابق ميخائيل جورباتشوف، عندما أراد أن يقدم أوراق اعتماده إلى أوروبا وأمريكا تكلم عن وحدة المصير المسيحي والحضارة المسيحية، وهي حضارة وثنية ذات قشرة مسيحية وهي إغريقية في جوهرها وليس فيها شيء من المسيحية الحقة ولا حتى المسيحية المزيفة اللهم إلا القشور.

والرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وفي إطار حملته الانتخابية لعام ١٩٩٢ قال باللفظ الواحد (إنني هنا أمثل أمريكا التي تمثل بدورها الحضارة اليهودية المسيحية التي تقود عالم اليوم بلا منافس) (١)

بل يقول (إن أخطر ثلاث حركات في القرن العشرين هي النازية والشيوعية والحركة الإسلامية) (٢)

وإذا كانت النازية والشيوعية قد انهزمت فلم يبق أمام السيد دان كويل إلا تصفية الحركة الإسلامية!

والكاتب الصحفي الأمريكي (عاموس بيرلماتر (كتب في صحيفة الواشنطن بوست يقول (إنه لا يمكن حدوث مصالحة بين العالم المتمدن والإسلام لأنه دين ثوري وعدواني وعنيف ومتشدد، مثل البولشفية والفاشستية والنازية(٣).

أما بيتر رومان الكاتب الأمريكي بمجلة (ذا ناشيونال ريفيو) فيقول (إنه انتصر الغرب بنهاية الحرب الباردة ولكنا الآن نحن أمام تحد من قوى إسلامية تقودها الكراهية للأفكار السياسية الغربية بما يعيد إلى الأذهان الظلم الذي تعرضت له المسيحية في زمن سابق)(٤)

ويواصل رومان حديثه قائلاً (نحن لا نظلم الإسلام عندما نعتبره عدونا الجديد الذي يحل محل شيوعية الاتحاد السوفيتي، ولا يمكن الحكم على الإسلام بالمقاييس التقليدية للسياسة الخارجية) (٥).

أما مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق ريتشارد شيفر فيقول (إن الإسلام يمثل تهديدا كبيراً للاستقرار العالمي) (٦).

أما إسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق فيقول (بعد ذهاب الاتحاد السوفيتي فإن أهم الأسس الجديدة للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية هو معارضة الصحوة الإسلامية) (٧).

أما زعماء الصرب فأكثر وضوحاً، فوزير الإعلام الصربي يقول (إن القوات الصربية ـ التي تذبح المسلمين وتبيدهم ـ تؤدي دور فرسان الصليب الذين ذهبوا لتخليص بيت المقدس من أيدي المسلمين إبان الحروب الصليبية) (٨).

وزعيم الصرب في كوسوفو يقول (الصرب حاربوا هنا لإنقاذ أوروبا من الإسلام ولا نزال نحارب لمنع الإسلام من الانتشار في قلب أوروبا)(٩)

وتحت عنوان الإسلام السياسي والغرب إشكالية صناعة العدو في النظامين

الدولي والإقليمي الجديدين، كتبت جريدة الأهرام القاهرية تقول (١٠) (ولكن المرشح ليكون عدو النظام الدولي والغرب هو الإسلام السياسي والأيديولوجيات الثورية الراديكالية وجماعاته في الشرق الأوسط أو الإسلام الآسيوي في باكستان وأفغانستان) .

وبالطبع فإن الأهرام تخجل من ذكر الحقيقة عارية وهي عداء الغرب للإسلام واعتبار الإسلام هو العدو في النظام العالمي الجديد وإلا كان على الأهرام وحكومتها أن تتخذ موقفا، ولذا غلفت الحقيقة بكلمات من أمثال الإسلام السياسي أو الأيديولوجيات الثورية الراديكالية أو الإسلام الآسيوي أو غيرها من الكلمات.

والرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون يقول (إن الإسلام سيصبح قوة جيوبوليتيكة متطرفة ، وإنه مع التزايد السكاني والإمكانيات المتاحة سوف يشكل المسلمون مخاطر كبيرة، وسوف يضطر الغرب إلى أن يتحد مع موسكو ليواجه الخطر العدواني للعالم الإسلامي ومما يرجع هذا الأمر أن الإسلام والغرب متضادان، وعلى الغرب أن يتحد ليواجه الخطر الإسلامي الداهم) (١١).

ومن تعليق لمجلة المصور القاهرية، والتي لا يمكن اتهامها بالتطرف الإسلامي مثلا قالت في مقالها الافتتاحي تعليقًا على كتاب نيكسون (صورة المسلم في العقل الأمريكي كما يقدمها نيكسون تقول: إنه غير متحضر ودموي) (١٢).

وتضيف نفس المجلة (في الفصل الخامس من كتاب ريتشارد نيكسون وعنوان هذا الفصل العالم الإسلامي ـ فكرة تنطلق من أنه بعد سقوط الشيوعية فإن المسلمين في العالم هم العدو الجديد)(١٣) .

وتضيف نفس المجلة أيضًا (إن الغرب يرى أن المتعامل مع العالم الإسلامي يشبه وضعه وضع الشخص الذي يعيش في حفرة ضيقة ومعه مجموعة من الثعابين السامة) (١٤).

السيدة الحديدية مارجريت تاتشر قالت (يجب المحافظة على حلف الأطلنطي لمواجهة الخطر الإسلامي) (١٥).

وكرر نفس المضمون السابق عدد كبير من قادة الغرب في أوروبا وأمريكا فها هو وزير خارجية إيطاليا يقول (لا تزال مهمة حلف الأطلنطي قائمة بل ضرورية، فإذا كان الخطر الشيوعي قد انتهى، وإذا كان حلف وارسو قد ذهب فإن الخطر الإسلامي باق ولم يذهب) (١٦).

والمعلق الروسي الشهير ماسيليف يقول (إن أمريكا الآن تنظر إلى العالم الإسلامي بوصفه إمبراطورية الشر الجديدة)(١٧) .

إن البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان قد اعتبر انهيار الشيوعية فرصة مناسبة للبدء في تنصير المسلمين والقضاء على الإسلام فحمل عصاه وجاء إلى أفريقيا وآسيا لإقامة الصلوات والتبشير في بلاد لا يسكنها مسيحي واحد، وكان البابا يوحنا بولس الثاني قد أرسل منشورا إلى جميع القساوسة الكاثوليك يأمرهم فيه بانتهاز الفرصة التي سنحت بسيطرة الغرب وأمريكا على العالم ونشر المسيحية في كل بقاع العالم وخاصة البلاد الإسلامية) (١٨).

والموجة العنصرية الصليبية التي تتصاعد في أوروبا وأمريكا لا تخص كبار القادة وحدهم ولا تخص اتجاهات سياسية معينة بل هي موجة تطول الجميع كتعبير عن وجدان صليبي متغلغل في الغرب، وعلى سبيل المثال فإن مجلة دير شبيجيل الألمانية (١٩) واسعة الانتشار حملت على صدر غلافها الصادر في ٣٠ سبتمبر ١٩٩١ عنوانا واحدا ضخمًا يلخص الموجة العنصرية التي تجتاح ألمانيا ضد العرب والمسلمين، يتكون هذا العنوان من كلمة واحدة فقط هي (الكراهية).

قدمت الصحيفة بعض الأعمال العنصرية التي يقوم بها الألمان ضد المسلمين، وفي هذا الإطار يمكننا أن نسجل مثلا أن نشرات الأخبار في شهر أغسطس ١٩٩٢ قد فعلت بأنباء المظاهرات الألمانية ضد العرب والمسلمين المهاجرين في ألمانيا، وقيام المتظاهرين الألمان بإحراق أو إلقاء الحجارة على معسكرات المهاجرين أو الفنادق التي يقيمون بها، ومن ناحية أخرى فإن المتاعب التي واجهها السفير الألماني في المغرب بسبب تحوله إلى الإسلام تكشف عن روح عنصرية حادة في الوجدان الألماني.

وقد نقلت وكالة رويتر عن أحد أعضاء البرلمان في ولاية بادن فور تمبرج الألمانية قوله (على المساجد أن ترحل من ألمانيا)(٢٠) .

ونقلت الوكالة ذاتها عن عضو في برلمان شتوتجارت الألمانية قوله (إن الكيل قد فاض بالناخبين الألمان بسبب مسجد يجري بناؤه على أطراف المدينة من أجل العمال الأتراك)(٢١).

أما فرنسا فالموجة العنصرية ضد العرب والمسلمين تشتد يوما بعد يوم. بل إن التصريحات المعادية ضد الإسلام والمسلمين أصبحت الطريق السهل أمام الساسة الفرنسيين الذين يريدون العودة إلى الأضواء من خلال العزف على وتر يمس الوجدان الفرنسي، ألا وهو وتر العنصرية ضد الإسلام، فجاك شيراك زعيم الحزب الديجولي يصف العرب والمسلمين بالوساخة والرائحة النتنة وافتعال الضجيج المتواصل أى أن العداء العنصري للإسلام في فرنسا لم يعد قاصرا على جان ماري لوبن زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية بل يطال كافة الاتجاهات السياسية، ويلاحظ في هذا الصدد أن جان ماري لوبن يكسب كل يوم أنصارا جددا مما يعكس تزايد الوجدان العنصري الصليبي في فرنسا.

والفرنسيون في هذا الصدد لا يتورعون عن استخدام المصطلحات الدينية المباشرة بلا خجل، فرئيس مكتب الهجرة الدولية بفرنسا (جاك كلود بارو) يعلن في مقابلة صحفية (أن الديانة الإسلامية هي الأكثر انغلاقًا وتشددا ويشترط على المهاجرين المسلمين إلى فرنسا أن يتخلوا عن الإسلام كشرط لاستيعابهم في المجتمع الفرنسي، ويقول (إن فرنسيا من أصل توجولي استطاع الوصول إلى مركز وزير دولة لأنه تنصر وأصبح يذهب باستمرار إلى الكنيسة)(٢٤).

وفي بلجيكا فإن السجون أصبحت مكتظة بالمهاجرين العرب والمسلمين الذين ألقي القبض عليهم في حملات مكثفة قامت بها الشرطة البلجيكية مما أدى إلى تظاهر هؤلاء واشتباكهم مع الشرطة ومن المعروف أن بلجيكا تعد من أكثر الدول اضطهاداً للمسلمين ففي خلال النصف الأول من عام ١٩٩١ كانت بلجيكا قد طردت خمسة آلاف شخص منهم.

وفي بريطانيا شهد عام ١٩٩١ موجة من العنف الدامي ضد المسلمين خصوصاً في المدن التي تشهد تجمعات كبيرة منهم مثل مانشستر وليفربول وبرمنجهام، فقد ألقيت ثلاث قنابل على المساجد في تلك المدن وأحرق مسجد رابع في بلدة (ووكينج) غربي لندن، وأمريكا بالطبع لم تشذ عن هذه القاعدة، ففي خلال عام ١٩٩١ أيضًا تصاعدت أعمال العنف الجسدي والنفسي ضد العرب والمسلمين بل إن فروع مكتب التحقيق الفيدرالي قد استدعت عشرات الألوف من الشبان العرب والمسلمين، وكان أغرب تصريح في هذا الصدد قد جاء على لسان ويليام شستر رئيس مكتب التحقيق الفيدرالي وقال فيه (إن من هؤلاء المسلمين إرهابيين محتملين) وقد علّق محام أمريكي من أصل آسيوي على ذلك التصريح بمرارة قائلاً (إنني لم أسمع في حياتي ولم أقرأ في كتب القانون عن مشروع مجرم أو مشروع إرهابي) (٢٥).

وفي الانتخابات الأوروبية التي أجريت أوائل عام ١٩٩٢ ارتفعت النبرة العنصرية وزاد عدد مؤيديها المباشرين، فقد زادت الأصوات الممنوحة لليمين المتطرف في كل من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وقد علّق الأستاذ سلامة أحمد سلامة في مقال له بالأهرام على ذلك قائلاً: (في أوروبا يزحف اليمين المتطرف الآن نحو المقدمة وهذا إيذان بازدياد العداء تجاه العالم الثالث ونمو روح الكراهية والاستعلاء والأنانية تجاه الأجانب ويهدد الجاليات الإسلامية في أوروبا) (٢٦).

والأستاذ سلامة أحمد سلامة ـ وهو لا يمكن اتهامه بالتطرف الإسلامي مثلا ـ ليس وحده الذي رصد ذلك، بل إن مفكرين علمانيين معروفين بعدائهم للاتجاه الإسلامي، لم يجدوا بدا من الاعتراف بهذه الحقيقة، فالأستاذ محمد حسنين هيكل مثلا صرّح مندهشاً لصحيفة الإندبندنت البريطانية قائلاً (إنه يندهش من روح العداء التي تنتشر في الغرب الآن) (٢٧).

والأستاذ لطفي الخولي قال (إن روحاً صليبية واضحة تحرّك السلوك الغربي تجاه العرب) (٢٨).

وحتى الأستاذ محمد سيد أحمد ـ وهو شيوعي مصري معروف ـ قال نفس الشيء في أكثر من مقال بجريدتي الأهالي والأهرام، ولأن الأمر أصبح من الاستفزاز والوضوح، فإنه لم يلفت نظر الكتاب السياسيين فقط، بل لفت نظر حتى الشعراء، فها هو الشاعر الكبير فاروق جويدة يقول (مواقف الغرب الآن تعيد إلى أذهاننا الوجه القبيح للغرب حين امتهن مقدساتنا وأوطاننا واستباح خيرات بلادنا واعتبرنا شعوبا من الدرجة العاشرة) ويتساءل الأستاذ فاروق جويدة قائلاً (هل هي عودة لدق طبول الحروب الصليبية الملعونة؟. ما رصدناه فيما سبق من موجة عنصرية صليبية عارمة في أوروبا وأمريكا يختص على وجه التحديد بعامي ١٩٩١/ ١٩٩٢، وهما العامان اللذان تليا عملية انهيار الشيوعية وانفراد أمريكا بقيادة العالم، فهل يرجع الأمر إلى أن الغرب بدأ يبحث عن عدو بديل للشيوعية مثلا فوجده في الإسلام؟ أم أن الأمر أعمق من هذا التفسير السطحي؟

وفي الحقيقة فإن المنطق العلمي والموضوعي يقول إن انهيار الشيوعية مثلا لا يؤدي بالضرورة إلى العداء للإسلام، وإن بحث الغرب عن عدو بديل للشيوعية ربما لأنه يحتاج إلى عدو دائمًا! ـ لا يمكن أن يكون مبررا لاختيار الإسلام بالذات ليكون هذا العدو الجديد ما لم يكن هناك استعداد ذاتي في الوجدان الغربي لتقبل هذه الفكرة أي ما لم يكن العداء للإسلام أصلاً موجوداً وعميقاً في الوجدان الغربي قبل الشيوعية ذاتها صعوداً ثم انهياراً.

علينا أن ندرك بداية أن الشيوعية ما هي إلا أحد أوجه الحضارة الغربية، أو هي إحدى إفرازات الأرضية الثقافية للحضارة الغربية التي أفرزت الرأسمالية والنازية والفاشية الاشتراكية الديموقراطية وغيرها، والتناقض الذي كان قائماً بين الدول الرأسمالية الديموقراطية وبين الشيوعية لم يكن إلا تناقضًا بين طرفين خرجا من حضارة واحدة ويحملان السمات الأساسية لتلك الحضارة، وهذا الأمر معروف بل ويعترف به مفكرو الغرب أنفسهم حتى قبل انهيار الشيوعية، يقول المؤرخ الإنجليزي أرنولد توينبي (إن المنافسة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على زعامة العالم، وبين المذهب الحر والشيوعية هو موضوع نزاع عائلي داخل أسرة المجتمع الغربي) (٣٠).

وقبل ظهور الشيوعية، وأثناء صعودها، وبعد انهيارها كان ولا يزال التناقض الرئيسي في هذا العالم هو التناقض بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية الحضارة الإسلامية التي تمثل التوحيد والحق والعدل والحرية واللاعنصرية والحضارة الغربية التي تمثل الوثنية والمنفعة اللاأخلاقية والقهر والعنف والنهب والعنصرية، وأن ذلك الصراع استمر في الزمان والمكان في التاريخ والجغرافيا وشغل مساحة كبيرة من تاريخ الصراع في هذا العالم منذ ظهور الإسلام وحتى اليوم، وأن كل القوى الغربية بلا استثناء وكل إفرازات الحضارة الغربية بلا استثناء، وكل دول الغرب بلا استثناء تدخل في الطرف المعادي للحضارة الإسلامية.

وصحيح أنه يمكن أن يحدث تناقض بين بعض الدول الغربية أو بعض المذاهب السياسية الغربية أو بين الشيوعية والرأسمالية مثلا أو المعسكر السوفيتي والمعسكر الأوروبي الأمريكي مثلا إلا أن ذلك يظل في إطار التناقضات الثانوية، بل ويمكن لهذه التناقضات الثانوية أن تقفز في بعض اللحظات لتأخذ مكاناً كبيراً في التاريخ، بل أنها تظل رغم حدتها تحمل سمات التناقضات الثانوية التي سرعان ما تتلاشى أمام التناقض الجوهري، فبرغم حدة الصراع الثانوي بين إنجلترا وفرنسا في نهاية القرن التاسع عشر نرى هذا التناقض يتلاشى مع ظهور الثورة العرابية في مصر، فنرى فرنسا تضحي بمصالحها في مصر وتسلم الكعكة كلها لإنجلترا خوفا من خطر الثورة العرابية على المشروع الاستعماري الغربي برمته(٣١) .

ونرى التناقض بين أمريكا والاتحاد السوفيتي يتلاشى في قضية فلسطين، ونحن نعلم أن الدولتين اعترفتا بإسرائيل فور قيامها سنة ١٩٤٨(٣٢)

إذاً فالتناقض الغربي مع الإسلام تناقض جوهري امتد في الزمان والمكان منذ ظهور الإسلام وحتى اليوم، سواء كانت أوروبا تحت حكم الإقطاع والكنيسة أو الرأسمالية أو مع ظهور المذاهب الفاشية والنازية والشيوعية.

والسلوك الغربي تجاه المسلمين هو نفس سلوك البابا إربان الثاني مفجر الحروب الصليبية الذي وقف خطيبا عام ١٠٩٥ م في مجمع كليرمونت الكنسي بفرنسا قائلاً

(أيها الجنود المسيحيون.. اذهبوا وخلّصوا البلاد المقدسة من أيدي الكفار المسلمين، اذهبوا واغسلوا أيديكم بدماء أولئك المسلمين الكفار) قبل أن تظهر أو تندثر الشيوعية بزمان بعيد كان الإسلام دائمًا وأبدا هو العدو، فالكاردينال لايتجوري يحدد أهداف الاستعمار الفرنسي في الجزائر قائلاً (علينا أن نخلص هذا الشعب وأن نحرره من القرآن وعلينا أن ننشئ أطفالهم على مبادئ غير التي نشأ عليها أجدادهم، إن واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل أو إبادتهم) (٣٤)

ويقول الجنرال كليمونت تونير وزير الحربية الفرنسية عام ١٨٣٠ أي عام احتلال الجزائر (إن الحملة على الجزائر هي حرب صليبية هيأتها العناية الإلهية لينقذها الملك الفرنسي الذي اختاره الله للثأر من أعداء المسيحية)(٣٥)

والجنرال بيجو ـ القائد العسكري الفرنسي في الجزائر يجمع الأطفال يسلمهم للقسيس الأب (بريمو) قائلاً (حاول يا أبت أن تجعلهم مسيحيين)(٣٦)

ويقول الجنرال بيجو أيضا (إن أيام الإسلام الأخيرة في الجزائر قد ماتت ولن يكون في الجزائر كلها بعد عشرين عاما من إله يعبد سوى المسيح)(٣٧)

وفي الذكرى المئوية لاحتلال فرنسا للجزائر قال خطباء الفرنسية (إن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة على احتلالنا الجزائر، ولكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام فيها)(٣٨)

ووقف أحد المستوطنين الفرنسيين في الجزائر في نفس الاحتفال يقول (إن عهد الهلال قد ولّى وإن عهد الصليب قد بدأ وإنه سيستمر إلى الأبد)(٣٩)

وكتبت جريدة فرنسية سنة ١٩٢٦ تقول (لقد استسلم عبد الكريم الخطابي من غير شرط وخضع لحماية فرنسا، ذلك ما كنا نبغي فالحادث مهم، فهو يضرب الإسلام في الصميم وبوسعنا الآن أن نفتك بهذا الدين الفتك الذريع)(٤٠)

وحين دخل الجنرال اللنبي القدس يوم ٩ ديسمبر عام ١٩١٧ قال قولته المشهورة: (الآن انتهت الحروب الصليبية) (٤١)

وحين دخل الجنرال جورو دمشق يوم ٢١ يونيو ١٩٢٠ توجه إلى قبر صلاح الدين الأيوبي ووقف أمامه قائلاً (ها قد عدنا يا صلاح الدين) (٤٢).

وليس الذي قاله اللنبي أو جورو إلا تعبيراً عن الموقف السياسي والثقافي الأوروبي كله في ذلك الوقت، فالصحف البريطانية مثلا نشرت صور اللنبي وكتبت تحتها العبارة التي قالها، ولويد جورج وزير الخارجية البريطانية في ذلك الوقت هنأ الجنرال اللنبي في البرلمان البريطاني لإحرازه النصر في آخر حملة صليبية من الحروب الصليبية التي سمّاها لويد جورج الحملة الصليبية الثامنة) (٤٣).

والجندي الإيطالي الذي كان يذهب إلى ليبيا لاحتلالها كان ينشد لأمه أماه:

أمّي صلاتك.. لا تبكي.. بل اضحكي وتألمي.. أنا ذاهب إلى طرابلس.. فرحا مسرورا.. سأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة.. سأحارب الديانة الإسلامية.. سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن(٤٤).

ويقول لورنس براون (إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي) (٤٥)ويقول رئيس الوزراء البريطاني الأسبق (ما دام هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق) (٤٦).

ويقول المستشرق جاردنر (إن القوة التي تكمن فى الإسلام هي التي تخيف أوروبا) (٤٧)

ويقول أنطوني ناتنج (على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة وصلبة تواجهنا عبر المتوسط) (٤٨).

ويقول مسئول في وزارة الخارجية الفرنسية سنة ١٩٥٢ ليست الشيوعية خطرا على أوروبا فيما يبدو لي، إن الخطر الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي) (٤٩).

ويقول فيليب فونداس (إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره.

ويقول المستشرق الفرنسي كيمون (من الواجب إبادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر)(٥١).

ويقول أيوجين روستو رئيس قسم التخطيط ومساعد وزير الخارجية الأمريكية ومستشار الرئيس جونسون لشئون الشرق الأوسط حتى عام ١٩٦٧ (يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية (٥٢).

بل إن الصهيونية، التي تدرك مدى العداء الأوروبي للإسلام استخدمت شعاراً (قاتلوا المسلمين) لدعوة الأوروبيين للتبرع لإسرائيل)(٥٣).

ولم يسلم حتى أنصار الديكتاتورية والشيوعية في الغرب من العداء للإسلام فسالازار ديكتاتور البرتغال يقول (إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يحدثه المسلمون) (٥٤).

وجريدة الحزب الشيوعي تقول في عدد ٢٢ مايو ١٩٥٢

- من المستحيل تثبيت الشيوعية قبل سحق الإسلام نهائيا.

إذن فالعداء للإسلام أمر يطال كل إفرازات الحضارة الغربية وهو وجدان أوروبي عميق قبل ظهور الشيوعية وبعد انهيارها وليست أمرا طارئًا على العقل والوجدان الأوربيين.

الهوامش

١- الأهرام- / ٥ / ٩ ,١٩٩٢

٢- الأهرام- / ١٠ / ٩ ,١٩٩٢

٣- الأهرام- / ١٠ / ٩ ,١٩٩٢

٤- هذه بالطبع مغالطة فالمسيحية لم تتعرض للاضطهاد على يد المسلمين بل العكس هو الصحيح.

٥- بل تظلمونه ولا تفهمونه يا سيد رولان.

٦- الأهرام- / ١٠ / ٩ ,١٩٩٢

٧- قد يقول البعض أن العداء للإسلام في الغرب يرجع للنفوذ اليهودي السياسي والإعلامي على الغرب، ولكن هذه حقيقة جزئية، لأنه لو لم تكن الأرضية الثقافية الغربية معادية للإسلام لما أمكن لليهود إحداث هذا الأمر.

٨- الشرق الأوسط- ٧ / ٩/ ١٩٩٢

٩- الأخبار- ٧ / ٩ / ١٩٩٢

١٠- جريدة الأهرام- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية عدد / ١ / ١١ ١٩٩١.

١١- ريتشارد نيكسون- الفرصة السانحة- ترجمة أحمد صدقي مراد- دار الهلال- القاهرة- ١٩٩٢

١٢- مجلة المصور- عدد- ٢٢ أبريل ١٩٢٢

١٣- مجلة المصور نفس المصدر السابق.

١٤- مجلة المصور نفس المصدر السابق.

١٥- د. محمد مورو ـ الإسلام وأمريكا حوار أم مواجهة ـ دار الروضة ـ القاهرة ـ ١٩٩٢.

١٦- صحيفة النيوزويك ـ نقلا عن د. عبد الودود شلبي ـ عرب ومسلمون للبيع ـ المختار الإسلامي ـ القاهرة ـ , ١٩٩٢

١٧- نقلا عن د. محمد مورو ـ الإسلام وأمريكا ـ مرجع سابق.

١٨- نشر هذا المنشور الباباوي في جريدة النيويورك تايمز الأمريكية في عدد ٢٣/ ١/ ١٩٩١.

١٩- عدد ٣٠ سبتمبر ١٩٩١ .

٢٠- جريدة الشرق الأوسط عدد ١٢/ ٤/ ١٩٩٢.

٢١- نفس المصدر السابق.

٢٢- د. محمد مورو ـ الإسلام وأمريكا ـ مرجع سابق.

٢٣- نفس المرجع السابق.

٢٤- نفس المرجع السابق.

٢٥- نفس المرجع السابق.

٢٦- الأهرام ـ ١٢/ ٤/ ١٩٩٢

٢٧- نشرت جريدة مصر الفتاة ترجمة لهذا التصريح في عدد / ١٦ / ٣ ١٩٩٢ وكذا صحيفة الشعب في عدد ١٧/ ٣/ ١٩٩٢.

٢٨- الأهرام ـ عدد ١٥/ ٣/ ١٩٩٢ صفحة الحوار القومي.

٢٩- الأهرام عدد ٢٦ أبريل ١٩٩٢ مقال تحت عنوان (الغرب وعودة الوجه القبيح.

obeikan.com

٣٠- الأهرام عدد ٢٦ أبريل ١٩٩٢ مقال تحت عنوان (الغرب وعودة الوجه القبيح).

٣١- أرنولد توينبي ـ تاريخ الحضارات.

٣٢- د. محمد مورو ـ صفحات من كفاح شعب مسلم ـ الجزء الثالث (الثورة العرابية الإسلامية) ـ الزهراء للإعلام العربي ـ القاهرة ١٩٩٢.

٣٣- د. محمد مورو ـ التحدي الاستعماري الصهيوني وجهه نظر إسلامية ـ دار الفتى المسلم ـ القاهرة ـ ١٩٨٦.

٣٤- د. سعيد عبد الفتاح عاشور الحروب الصليبية ـ مكتبة الأنجلو المصرية ٣٤ بسام العسيلي ـ جهاد شعب الجزائر ـ دار النفائس ـ بيروت.

٣٥- نفس المرجع السابق.

٣٦- نفس المرجع السابق.

٣٧- نفس المرجع السابق.

٣٨- أبو الصفصاف عبد الكريم ـ جمعية العلماء المسلمين في الجزائر ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ـ دار الهدى ـ الجزائر ـ ١٩٨٧

٣٩- نفس المرجع السابق.

٤٠- نفس المرجع السابق.

٤١- عبد العزيز الشناوي ـ الخلافة العثمانية ـ مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٢- نفس المرجع السابق.

٤٣- د. وليم سليمان ـ مقال في مجال الطليعة القاهرة ـ عدد ديسمبر عام ١٩٦٦ ولعل استدلال د. وليم سليمان بها دليل على مدى استفزازها، وكذلك نشرها

في مجلة الطليعة اليسارية، أي أن التعصب الصليبي الأوروبي لا ينكره حتى المسيحي المصري ولا يستطيع حتى أن يبتلعه ذووا الميول اليسارية.

٤٤- محمد جلال كشك ـ القومية والغزو الفكري.

٤٥- د. عمر فروخ ـ ومصطفى الخالدي ـ التبشير والاستعمار.

٤٦- محمد أسد ـ الإسلام على مفترق الطرق.

٤٧- د. عمر فروخ، ومصطفى الخالدي ـ التبشير والاستعمار.

٤٨- وليم بولك ـ الولايات المتحدة والعالم العربي.

٤٩- سعيد حوى ـ جند الله ثقافة وأخلاقًا.

٥٠- فيليب فونداس ـ الاستعمار الفرنسي في أفريقيا السوداء.

٥١- د. محمد البهي ـ الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ـ مكتبة وهبة ـ القاهرة.

٥٢- جلال العالم ـ قادة الغرب يقولون ـ دمروا الإسلام أبيدوا أهله ـ المختار الإسلامي ـ القاهرة

٥٣- محمد جلال كشك ـ طريق المسلمين إلى الثورة الصناعية ـ المختار الإسلامي.

٥٤- سعيد حوي ـ جند الله ثقافة وأخلاقًا.

٥٥- نقلا عن جلال العالم ـ دمروا الإسلام ـ مرجع سابق ـ المختار الإسلامي.